ISSN : 2543-3822
2016

الكلم

AL KALIM

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّردية — الاستعارة واللّغة، والإبداع — أ.د عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران — أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ — د. محمد بسناسي
- ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول — دراسة دلالية — د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي — د.حمو عبد الكريم
- إحياء التّراث الصوفي واللّغوي الجزائري المخطوط والمجهول — أ.معانو بو وشمة

العدد - 02
ديسمبر 2016
منشورات مخبر البحث: اللهجات ومعالجة الكلام
دار هومة للطباعة والنشر

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **ديسمبر 2016**

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية			
أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّرديّة الاستعارة واللّغة، والإبداع	أ.د عبد المالك مرتاض	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	**04**
الخصوصيات اللغوية للهجة وهران	أ.د. عبد القادر شارف	جامعةحسيبة بن بوعلي/الشلف	**08**
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا	**19**
ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية	د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد	جامعة الأقصى- غزة/فلسطين	**42**
تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة/غليزان	**81**
أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية	أ. هدية صارة	crasc	**99**
المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي	د.حمو عبد الكريم	وهران	**114**
حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية	د. محمد راشد الندوي	جامعة حيدرآباد/الهند	**138**
إحياء التّراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة	**158**
سوسيولوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر	**171**
التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدلاليّة	الباحث تازغت بلعيد	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	**179**
الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسيلت	**190**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

أسماء الشوارع بمدينة وهران - مقاربة سوسيو لسانية

أ.هدية صارة

باحثة دائمة بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية CRASC

ملخص:

تندرج هذه الموضوع ضمن الدراسات التي تخص اللسانيات الاجتماعية الحضرية، والتي تعتبر المدينة وسطاً اجتماعياً تُعالج فيه التسمية الحضرية كظاهرة لغوية، وقد اخترنا تسمية شوارع مدينة وهران كنموذج للدراسة نرصد فيها واقع التسمية من حيث التسمية المتداولة بين أفراد المجتمع عند الاستعمال اليومي، باعتبار أن فترة الوجود الفرنسي كانت اللغة الفرنسية هي المسيطرة على الفضاء الاجتماعي بما فيه نظام التسمية، وبعد سنة 1962م تمّ إعادة التسمية وفق مشروع الجزائر المستقلة؛ أي اعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

الكلمات المفتاحية: أسماء الشوارع، مدينة وهران، اللسانيات الاجتماعية، المرحلة الاستعمارية، التسمية.

تمهيد:

تعدّ تسمية الأماكن ضمن المباحث الطبونيمية، هذا العلم الذي يقوم بدراسة أسماء الأماكن والتي تشمل كل الأعلام الجغرافية ومن بين الأصناف التي تتضمنها: أسماء مجاري المياه أو (hydronymes) أسماء الجبال والتضاريس أو (oronymes) أسماء القبائل أو(ethnonymes) أسماء الفضاءات المقدسة أو (hagionymes) أسماء الأحياء والشوارع أو (odonymes) أو ما يعرف بالأدونيمات التي يُعرفها فريق خبراء الأمم المتحدة من أجل ضبط الأسماء الجغرافية بطريق التواصل(Voie de communication)[1] لننتقل من مفهوم الكيان الجغرافي إلى مفهوم الكيان الاجتماعي.

1-التسمية ظاهرة لغوية اجتماعية:

تعتبر تسمية الأماكن شكل من أشكال الملفوظات اللغوية مصاغة مثلها مثل أي كلمة أخرى، من أصوات لغوية بمساعدة أجهزة التكلم ومنقولة من الأذن إلى الذهن ، تنطلق من اللغة وصولاً إلى عتبة التعبير والتواصل. و يتصل حقل اللغة اتصالاً وثيقاً بميدان علم

الاجتماع، وقد أنتج -كما يقول عبد السلام المسدي- فرعاً سمي بـ"علم الاجتماع اللغوي"[2]، حيث يدرس هذا الميدان اللغة باعتبارها تتحقق في مجتمع، أي ينهض برصد اللغة ودراستها كظاهرة في الوسط الاجتماعي[3]، تُؤثر وتتأثر بالملفوظ الاجتماعي.

وأضافت الدراسات الحالية لهذا التخصص معطى "المكان"، حيث لا يوجد مجتمع بدون أماكن محددة، وهذا ما يحدد البعد الثلاثي: مجتمع- لغات- أماكن[4]. وهو ما يسمى "باللسانيات الاجتماعية الحضرية" التي تُعد حقلاً دراسياً يعتبر المدينة كوسط معين تكون خصائصه مصدر تحولات واستعمالات لغوية[5]،كما يعتبرها بعضهم مكاناً مثالياً أو نموذجي للعلاقات الاجتماعية[6] والثقافية والانسانية. فالظاهر أنّ تسمية المكان مثل ما هو "فعل سياسي" هو كذلك "فعل اجتماعي"[7].

ولقد مرت التسمية في مدينة وهران بمراحل ، ففترة الوجود الفرنسي كانت اللغة الفرنسية هي المسيطرة على الفضاء الاجتماعي بما فيه نظام التسمية، وبعد سنة 1962م، تمّ إعادة التسمية وفق مشروع الجزائر المستقلة؛ أي اعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل الخطابات ومؤسسات الدولة والهياكل الحكومية، من أجل إعادة هيكلة المجتمع وفصله عن الماضي أي إنشاء "مجتمع حديث" كما يسميه فلوغونس[8]. والنظام اللغوي الذي يُستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يُصنف اجتماعياً بأنه فصيح، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحيات اليومية هو بالضرورة ما يُصنف اجتماعياً بأنه لهجة أو بأنه عامية[9].

وإذا نظرنا إلى وضعية المجتمع الجزائري وجدنا خطابه التلفظي يتزاوج بين ما هو فرنسي وما هو عربي، بالإضافة إلى الرّصيد اللّهجي المتنوع حسب طبيعة الساكنة والمحيط الاجتماعي. فقد تجد في العائلة الواحدة اللسان العربي والفرنسي والمهجن الذي لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلاً بين الاثنين. وفي هذا الشأن يذكر المفكر الجزائري مالك بن نبي أنّ ازدواج اللغة يمكنه أنْ يكون عامل تلاقح ثقافي يبعث الحركة في العالم الثقافي بما يحمل من أفكار من ثقافة أخرى، فيستعيد للأفكار المطبوعة قدرتها على الكلام بعد أنْ كانت فقدت حوارها مع الحياة وسيطرتها عليها، وتتجه إلى إبداع الأفكار الموضوعة وربما قام هذا الازدواج اللغوي ببعث حركة الجوانب الثقافية التي توقف فيها نبض الحياة الفكرية الفعالة[10]. وتأثير اللسان الأجنبي في المجال الفكري في الجزائر لا

يحتاج توضيح، ولكن هذا التأثير لا يقتصر على الميدان الفكري فحسب، بل يصل إلى الحياة اليومية بكل حيثياتها... بما فيها التسمية المتداولة بين أفراد المجتمع، مما يجعل ازدواج اللغة هاهنا ازدواجاً شعبياً.

2-الدراسة الميدانية للتسمية في الوسط الحضري الوهراني:

يُعتبر البحث الميداني أحد أهم الوسائل لاكتشاف الاختلافات بين الأسماء الرسمية والأسماء المتداولة محلياً، لذا قمنا بإجراء دراسة ميدانية الغرض منها اكتشاف الممارسات اليومية للتسمية الحضرية من طرف أفراد المجتمع.

أولاً: منهجية الدراسة:

انطلقنا من السؤال التالي: هل يستعمل الفرد في تعيين المكان في الوسط الحضري اللغة الفرنسية؛ أي اللغة الاستعمارية (التسمية القديمة) أو اللغة العربية أي اللغة المفروضة (التسمية الجديدة) أو اللغة الغالبة (التسمية العامية)؟

أ- نوع الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية التطبيقية، التي تقوم على دراسة واقع تسميات الأحياء والشوارع في مدينة وهران، حيث تعتمد أساساً على عملية جمع التلفظات التسموية وتفسيرها بغرض الوصول إلى النمط التسموي الشائع بين أفراد المجتمع، كما أن هذه الدراسة تحاول أن تجيب عن علاقة المكان بالتسمية والأفراد الساكنة.

ب- المنهج:

نقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها العلوم الإنسانية المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان، ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها والتحقق منها، ويمكن أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة في تحقيق الهدف العلمي.

يمكننا القول بأن **المنهج الوصفي التحليلي** هو المنهج المناسب لهذه الدراسة، إذ يصف واقع التسمية ويبدأ تشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها، وجمع البيانات اللازمة عنها بدءاً بالملاحظة المباشرة[11] والمقابلة وصولاً إلى عملية تفريغ المعطيات، ثم فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى الفهم العام لعميلة التلفظ والتواصل بين الأفراد، كما ينبغي

إجراء بحث حول الشكل الكتابي للتّسمية من طرف الساكنين بالمنطقة المراد التّحري فيها عن التسمية، والشكل الكتابي الذي يظهر على اللوحة الملصقة على جدران هذه المنطقة.
ولكن البحث لا يقتصر على جمع الوقائع والبيانات بل يتعداها إلى تسجيل الدلالات الفردية والمعاني الجماعية.

ج-تقنيات البحث الميداني (أدوات جمع البيانات):

هي الوسائل التي تُمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها[12] وتوصي منظمة الأمم المتحدة عند إجراء بحث ميداني حول الأسماء الجغرافية بالاعتماد على الخريطة الجغرافية والسجلات الإدارية المحلية[13].

وبالتالي استعنا بـ:

1-الإحصائيات والخرائط:

وذلك جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالتسمية في مدينة وهران، وقد تم التحصل عليها من طرف بلدية وهران ومن المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بُعد بوهران.

2-المقابلة:

وتُعنى بالمقابلة تلك المحادثة والتساؤلات التي يقوم بها الباحث مع المبحوثين لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها والاستفادة منها[14]، والمقابلة هي وسيلة تمكن الباحث من الحصول على العديد من التقارير والمعلومات التي من شأنها أن تُعزز فكرته أو تغيرها أو توجهها. حيث عمدنا إلى مقابلة العديد من الأفراد (ميدان الدراسة) أين تم جمع بعض المعلومات التي من شأنها أن تفيد الموضوع.

ثانياً: العينة وكيفية اختيارها:

فيما يخص اختيار المبحوثين الذين يتم استجوابهم فيما يتعلق بالاستعمال المحلي للتسمية الجغرافية، فإنّ منظمة الأمم المتحدة تحدد نوع وعدد المبحوثين، فأما نوع المبحوثين فيتمثل في فئة كبار السن باعتبارهم أكثر معرفة لجغرافية وتاريخ المكان، وفئة الشباب باعتبارهم أصحاب إصدار التغيرات الممكنة التي تطرأ على التسمية. وأما عدد المبحوثين فيعود إلى الشخص المعني بالبحث الميداني وهذا من خلال تقييم المعلومات التي

جمعها، والنظر إنْ كانت كافية وموثوق بها[15]. وفيما يخص دراستنا الميدانية التي أجريت في القطاع الحضري بمدينة وهران، فإنّ عينة الدراسة تشمل الأفراد المبحوثين ومكان البحث، أما عينة الأفراد المبحوثين فكانت وفق ما أوصت به منظمة الأمم المتحدة، وأما عينة المكان فقد تمت في أحياء وشوارع المدينة ووقع الاختيار على:

أ- عشرون (20) أودونيم من حي المدينة الجديدة.

ب- عشرون (20) أودونيم من حي الأمير.

لنتحصل على أربعين (40) عينة قابلة للدراسة والتحليل.

ثالثاً: مجريات البحث الميداني:

عند وصولنا لمكان الدراسة الميدانية أي حي المدينة الجديدة وحي الأمير، وقفنا بطريقة عفوية في عدة شوارع من الحيين، وتم التقرب من بعض الأفراد القاطنين بعينة الدراسة عن طريق طرح السؤال المحوري لهذا البحث، والمتمثل في "**ما هو اسم هذا الشارع**"؟ وقد تحصلنا على التسمية المتداولة لكل شارع وتسميته الرسمية من خلال اللوحة اللاصقة على جدرانه:

حي الأمير:

التسمية الرسمية	التسمية المتداولة
صدوق الحاج	La fondrie
معود أحمد	Mirrauchaux
إبراهيم جلول	Arago
كوايدية عبد القادر	Duffour
قندوز ميلود	Belfort
ملياني إبراهيم	L'ile
سبتي بومعراف	سبتي بومعراف
بن دوخة صادق	Tracktir
العربي التبسي	Loubet
جان ماري لريبار	Michelet

كرّاس عوّاد	كرّاس عوّاد
محمد بن عبد السلام	محمد بن عبد السلام
الأوراس	Bastille
حمداني عدّة	Lourmel
شريط علي شريف	Cavaignac
عاشور ثابت محمد	Marcel cerdan
محمد بوضياف	Mostaganem
بهلول أحمد	Salles
العربي الحبيب	Bruat
بوعناني قندوز	Brancion

-الدراسة والتحليل:

من خلال هذه الإجابات نرى أن التسمية المتداولة تختلف عن التسمية الرسمية، فالمستجوبون وبعفوية كانوا يحيلوننا إلى التسمية "الكولونيالية" مع أنهم يدركون التسمية الرسمية باستثناء ثلاثة (03) شوارع من مجمل عشرون (20) شارع، حافظ المبحوثون على تسميته الرسمية.

فرغم أنّ عملية إعادة التسمية متبوعة بلوحات معلقة على الجدران تحمل التسمية الجديدة، إلاّ أنّ التسمية القديمة بقيت متداولة، وبالتالي نحن أمام مقابلة ثنائية بين خطاب "إداري" وخطاب "عادي"[16] وهذه الحالة تعود لسببين متناقضين.

الأول: هو أنّ الوجود الاستعماري رسخ لغته، وترسخت معه مفاهيمه وتثبيت أسماء أعلامه في المجتمع.

الثاني: يعود إلى نسبة الجهل وغلبة الأمية والاعتماد على الأخبار الشفوية أكثر من المكتوبة.

فقد استُعمرنا قرابة قرن ونيف من الزمن، وسارت لغتنا الرسمية هي الفرنسية وعاداتنا وثقافتنا فرنسية، فلا غروة أن تصير مدننا وأحياءنا وشوارعنا تحمل أسماء فرنسية، ما جعلنا الآن في عصر ما بعد الاستقلال نجهل التسميات العربية والجزائرية الجديدة. فالطابع العمراني القائم في مدينة وهران يهدد هوية الجزائريين باعتبار المواطن

الوهراني يرفض التخلي عن الأسماء القديمة لتعودهم عليها، وباتت جزء لا يتجزأ من اتصالاتهم. ولهذا يقول مصطفي صادق الرافعي عن سبب غلبة لغة على لغة: "ما ذلّت لغة شعبٍ إلاّ ذلّ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمَرة، ويُشعرهم عظمته فيها، ويستلحِقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أمّا الأول فحَبْس لغتهم في لغته سجناً مؤبّداً، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ"[17].

وبالتالي البعد ضيق بين إعادة التسمية الذي يُعد ضروري من أجل تسيير حضري وبين مجازفة التغيير والذي إحدى نتائجه هي رفض التغيير والعودة إلى التسميات القديمة[18]، ولهذا يرجع شارل مريو(رئيس المجلس الإداري المكلف بتسمية الطرق وترقيم المنازل بباريس)[19] تدمير الماضي حتى في الذاكرة إلى هدم الآثار وإعادة التسمية القديمة للشوارع[20].

كما أن هذا الاستعمال اليومي للتسمية "الكولونيالية" لا يعني أن الأفراد المبحوثين القاطنين بوسط مدينة وهران يفضلون اللغة الفرنسية على اللغة العربية، وما يؤكد هذا تسمية "جان ماري لاربار" التسمية البديلة للتسمية "الكولونيالية" « Michelet » فعلى الرغم من أن تسمية "جان ماري لاربار" هي تسمية أجنبية إلاّ أنه تمّ تجاهلها من طرف المبحوثين الذين حافظوا على تسمية « Michelet » عند الممارسة اليومية. وبالتالي فالمبحوثون لا يفضلون التسمية الأجنبية عند الممارسة اليومية، إنما التسمية القديمة قد رسخت في أذهانهم وتعودت الألسنة عليها.

وعلى الرغم من أنّ تغيير تسمية الشوارع يمثل قرار مهم في تغيير المدينة، تحاول المصالح المكلفة بالتسمية وإعادة التسمية من خلاله أنْ تُنظم المكان المدني، ولكن عند تفعيل هذا التغيير لا ينتج إلا اضطراب المعالم وقلقلة العادات[20]، ويصير تشويش في العناوين وتضارب في الأمكنة وخلط في المراسلات ما يخلق تذمر لدى الساكنة وأسى.

حي المدينة الجديدة:

التسمية الرسمية	التسمية المتداولة
موفق عبد القار	طريق السياغة

بناني محمد	بناني محمد
Bengana	Bengana
قاسم حميدة	قاسم حميدة
سطمبولي بن عيسى	سطمبولي
حواس لوافي	سيدي بلال – طريق السياغة
وافي محمد	الطحطاحة
شرفاوي علي	شرفاوي علي
حفرات أحمد	حفرات أحمد
بلمخطار محمد	Constantine
نقاز الهواري	سبالة الطلبة
غوتي عبد القادر	دخلة تاع المدينة الجديدة- دار الحياة- عند المقبرة تاع ليهود
بن حميدة محمد- L' étang	L' étang
حوحة محمد	Mascara
شكاوي حاج أحمد	طريق البالة
جبّور معمر	Deuxiéme région
زعيطر عبد القادر	سونباك
ساحة 11 ديسمبر 1960	Place Roux
مزوار محمد	Parisien
رحالي عربي	حاج حسان

وبالنسبة للدراسة الميدانية بحي المدينة الجديدة فيختلف الأمر، حيث استطعنا أن نستنتج ثلاثة نقاط:

1- كان المستجوبون يبرزون معرفتهم بالتسمية الرسمية، إذ يحيلوننا إلى اللوحة المعلقة على الجدران لحظة طرح السؤال، وبعد إصرارنا وطرح السؤال عدة مرات وبصيغ مختلفة

"يبوحون" بسر التسمية السائدة، مثل تسمية "**شكاوي حاج أحمد**" التسمية الرسمية التي حصلنا عليها من اللوحة المعلقة ومن طرف المبحوثين، ولكن حين أصرّينا على التسمية الممارسة في الحياة اليومية، فقد باح أحد المستجوبين بتسمية "**طريق البالة**"[21]، والشّيء نفسه بالنسبة لتسمية "**زعيطرعبد القادر**" التي تُعد هي الأخرى تسمية رسمية استخدمها أحد المبحوثين كإجابة على سؤال الدراسة، ولكن كنا شبه مقتنعين أن هناك تسمية مخبأة في أذهانهم، وأبو أن يجيبوا ليس رغبة منهم في إخفاء الحقيقة، وإنّما تظاهراً منهم بأنهم أفراد مثقفون واعون بالتسمية الرسمية، إلى أنْ نطق أحدهم وقال هذا الشارع هو "**طريق السونباك**"[22]. وهكذا واصلنا على الطريقة نفسها في الشوارع الأخرى وكانت الانطباعات الأولية من طرف المبحوثين هي نفسها بكتم التسمية المتداولة وإبراز التسمية الرسمية مثل تسمية "**موفق عبد القادر**" أو "**طريق السياغة**"[23] وتسمية "**نقاز الهواري**" أو "**سبالة الطلبة**"[24]، وتسمية "**وافي محمد**" أو "**الطحطاحة**"[25]، وهذا النوع من التسميات يُعتبر كتسميات شعبية يستخدمها الممارسون من أجل سهولة التواصل، فالتسمية الشعبية تتشبث بأي نعت مادي لمكان قد يجلب انتباه السكان، على عكس الطوبونيميا الإدارية المنظمة لا تكترث عموماً لطبيعة المكان، وإنّما همها هو الاحتفاء بذكرى الشخصيات التاريخية والأحداث التي تود أن تفتخر بها[26]. ولا يوجد - أحياناً - أي علاقة أو تلاؤم بين المكان في حد ذاته والتسمية التي تطلق عليه، وهذا ما قد يخلق فجوة بين المسمى والتسمية. يقول لورون:" أنّ التسميات الجديدة هي تسميات تزيينية ليس للتسمية علاقة مع المكان المسمى أو مع وحدة الساكنين بالمكان"[27].

ومن هذا المنطلق يأخذ مجرى تسمية المكان شكلين: عن طريق السكان أي بشكل عفوي والذي يصبح بعد ذلك قيد الاستعمال أو عن طريق قرار السلطات فتأخذ شكلاً منظماً ومنسقاً ويفرض استعماله، هذين الشكلين من تسمية المكان يسجل العبور من التسمية الوصفية إلى التسمية الرمزية[28]. فالتسمية الشعبية للمكان هي تسمية وصفية يطلقها الساكنة لتصبح تدريجياً تسمية رمزية بالنسبة لهم، والتسمية الرسمية للمكان نفسه هي تسمية وصفية من طرف الإدارة المحلية المكلّفة بالتسمية المراد بها وصف المكان، وهي في الوقت نفسه تسمية رمزية، فكلاهما ينتقل من التسمية الوصفية إلى التسمية الرمزية.

2- لاحظنا من خلال هذا البحث الميداني، الاستعمال اليومي للتسمية الكولونيالية لبعض الشوارع ولكن بنسبة قليلة، أصر المستجوبون على استخدامها كتسمية متداولة، وعندما رجعنا إلى اللوحة المعلقة على الجدران من أجل الاطلاع على التسمية الحالية وجدنا التسمية "الكولونيالية" مازالت معلقة على الجدران مثل تسميات « Bengana »، « Isly »، « L'étang » مثل ما يتبين في اللوحات التالية:

وهذا ما يدل على الوعي الذي يتصف به المبحوثين في هذه الشوارع بالعودة إلى قراءة اللوحة التي تحمل التسمية، مع أنّ حي مدينة الجديدة يعتبر حياً شعبياً، وهذا ما يتنافى مع ما لاحظناه من خلال إجراء المقابلات في حي الأمير الذي يعتمد سكانه على التسمية "الكولونيالية"، رغم وجود في بعض الشوارع من خمسة إلى ستة لوحات تحمل التسمية الحالية مثل شارع "**إبراهيم جلول**" الذي يحمل سبعة لوحات لاصقة على جدرانه إلاّ أنه متعارف عليه بتسميته "الكولونيالية" « Arago » مثل ما تبينه اللوحات الآتية:

3- بالنسبة للشوارع التي حافظ المستجوبون على تسمياته الرسمية مثل ما يبينه الجدول السابق مثل تسميات "**بناني محمد**" و"**حفرات أحمد**" و"**شرفاوي علي**"... فقد أصّر

المبحوثون على التسمية الرسمية، ولكن لم تكن هذه التصريحات معبرة عن الممارسة اليومية لهذه التسميات لأنهم كانوا دائما يضيفون عند مغادرتي لهذه الشوارع هذه كلها "**سيدي بلال**"[30] المتاخم لهذه الشوارع، حيث حوت هذه التسمية كل الشوارع التي تحيط به، ويعتبره المبحوثين معلماً يحيلون إلية تسمية الشوارع المجاورة.

2-النتائج المستخلصة من الدراسة:

من خلال إجراء هذه المقابلات والملاحظات الميدانية حول الأودونيمات في حي "**المدينة الجديدة**" وحي "**الأمير**" تم استخلاص النقاط التالية:

* وجود وعي فردي ومجتمعي للتسمية الرسمية وحضورها، ولكن الممارسة اليومية للتسمية تتنافى معها، فالتسمية الشعبية تطغى في حي المدينة الجديدة والتسمية الكولونيالية تطغى في حي الأمير.

* تعدد التسميات في المكان الواحد واختلاطها وتضاربها وصعوبة تحديدها، يسهم في كثير من الأحيان إلى صعوبة التواصل.

* إنّ التسميات المتداولة هي ثابتة ومتحولة في ذهن الفرد والجماعة، وتقوم التسمية بوظيفة التواصل والإعلام، فهي تسميات تواضع عليها العامة وتداولوها في ألسنتهم، ووقع عليها الفهم المتبادل الواسع. هل من مقاومة للتسمية المتداولة؟

* إنّ التسمية المتداولة لا تقاوم، لأننا وبكل بساطة لا نستطيع أن نقاوم أنفسنا وشوارعنا وأسواقنا، فهي ضاربة في أعماقنا ومكانتها لا تزول. و لا مناص الإقرار بهذا المستوى (التسمية المتداولة) الشائع، الذي يستند عليه المسمي، بحيث يستند إلى التسمية الأجنبية أحياناً، وإذا تعذر الفهم يسترفد التسمية الفصيحة الرسمية وأحياناً يردف من العامية المعنى الشعبي.

1-تسمية أجنبية (فرنسية).

2-تسمية دارجة (شعبية).

3-تسمية فصيحة رسمية (لغة عربية).

ومن هنا فإنّ توظيف عدة تسميات لمعنى واحد، وتوظيف لغتين مختلفتي النظام والتركيب والمعجم اللساني، يدع العقل ينتقل في لحظة واحدة من نظام لغوي مصنف

لواقع معين له خصوصيته وتعبيره، إلى نظام لغوي آخر مختلف قد يؤثر في التفكير وفي طرق الاتصال والتواصل.

المصادر والمراجع:

1-ابن مريم المليتي، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: محمد بن ابي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1981.

2-أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: محمد دويب، عالم المعرفة، ط1، 2003.

3- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي،مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثامنة، .1963

4- عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، النشرة الأولى، الدار التونسية للنشر.

5- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 2، 2002،.

6- محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

7- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، ط4، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م.

8- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، 2002، الجزء 3.

9-Arbic Jean. Claude, Pratiques sociales et représentations,Paris, P.U.F, 1994.

10-Bauer Laurent, De la diachronie à la synchronie : étude de la dénomination des voies de Cergy-Pontoise, revue langage et société, 2001/2 n° 9.

11- Charles Rostaing, les noms de lieux, Presse universitaire de France, Paris .1945

eme édition, 1989.512-Denis Jodelet, Les représentations sociales, Paris, Puf,

13-Denise Jodelet, Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie » dans S, Moscovici, Psychologie sociale.

14-Emile Durkheim, Représentations individuelles et représentations collectives, Revue de Métaphysique et de Morale, tome VI, numéro de mai 1898,http // : classiques.uga.ca.

15- Florence Bourillon, Changer les noms des rues de Paris, Paris, 2012.

16- François Leimdorfer, Des villes, des mots, des discours, revue Langage et société, n°114, Décembre 2005.

17- Groupe d'experts des Nations Unies pour les noms géographiques, Manuel de normalisation nationale des noms géographiques, Département des affaires économiques et sociales, Division de statistique, Nations Unies, New York, .2007

18-HadjerMerbouh, Toponymes urbains à Sidi Bel Abbès- ville (Algérie) : Usages, représentations et identités sociolinguistiques, Nouvelle revue d'onomastique, Société française d'onomastique, N°53, 2011.

19-Mohammed Bernoussi, Agnès Florin, La notion de représentation: de la psychologie générale à la psychologie sociale et la psychologie du développement, enfance, tome 48 n°1, 1995.

الهوامش:

[1] Groupe de travail sur la terminologie toponymique et Groupe d'experts des Nations Unies pour les noms géographiques, Glossaire de la Terminologie Toponymique, Traduction : la Commission de toponymie de

[2] عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، النشرة الأولى، الدار التونسية للنشر، 1984م، ص 172.

[3] نفسه، ص 172.

[4]HadjerMerbouh, Toponymes urbains à Sidi Bel Abbès- ville (Algérie) : Usages, représentations et identités sociolinguistiques, Nouvelle revue d'onomastique, Société française d'onomastique, N°53, 2011, p 127.

[5]François Leimdorfer, Des villes, des mots, des discours, revue Langage et société, n°114, Décembre 2005, p 130.

[6]IBID, p 133.

[7]François Leimdorfer, Des villes, des mots, des discours, p 136.

[8]IBID, p 31.

[9]محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، ط4، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م ، ص 18.

[10]مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 2، 2002، ص 137-138.

[11]عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثامنة، 1963، ص33.

[12]محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص.112

[13]Groupe d'experts des Nations Unies pour les noms géographiques, Manuel de normalisation nationale des noms géographiques, Département des affaires économiques et sociales, Division de statistique, Nations Unies, New York, 2007, p 53.

[14] عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ص 342-325.

[15]Manuel de normalisation nationale des noms géographiques, p 58-60.

[16]François Leimdorfer, Des villes, des mots, des discours, p 137.

[17] مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، 2002، 3/33-34

[18]Florence Bourillon, Changer les noms des rues de Paris, Paris, 2012, p 09.

[19]IBID, p13 .

[20]IBID, p 31.

[21]Florence Bourillon Changer les noms des rues de Paris, p 09.

[22] مكان تباع فيه الملابس القديمة والمستعملة، ولهذا سمي بهذا الاسم.

[23] السونباك هو مصنع للفرينة متواجد بهذا الشارع، أخذه الباعة كمعلم للتسمية ينسبون له تسمية الشارع.

[24] شارع تكثر به محلات بيع الذهب.

[25] عين جارية كان (الطُّلْبة) أي حفظة للقرآن الكريم يسقون منها ويستعملونها للوضوء، ويقال هم من ساهم في فتح وهران الثاني. ينظر: أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: محمد دويب، عالم المعرفة، ط1، 2003، ص.287

[26] مكان منخفظ يستوعب التجار والحرفيين والباعة وعادة تباع فيه أشياء رخيصة الثمن وقديمة والمستعملة...أي ما رخصت قيمته وطاحت لذلك سميت بالطحطاحة.

[27] Bauer Laurent, De la diachronie à la synchronie : étude de la dénomination des voies de Cergy-Pontoise, revue langage et société, 2001/2 n° 9,p 20.

[28] Bauer Laurent, De la diachronie à la synchronie : étude de la dénomination des voies de Cergy-Pontoise, p 21.

[29] IBID, p 20.

[30] ضريح الولي الصالح سيدي محمد بن بلال. ينظر: ابن مريم المليتي، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: محمد بن ابي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1981، ص281.